حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يناير – مارس 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

دلالة أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربية الفصيحة
نظرة معاصرة

د/ طايل محمَّدأحمد الصرايرة*

جامعة مؤتة/ الأردن
tmas_81@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/04/27
تاريخ قبول البحث: 2023/05/13
تاريخ النشر: 2024/03/30

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دلالة أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة في ضوء النظريّة اللغويّة الحديثة، ويبيّن البحث أنّ الأداة (أيّ) الشرطية الجازمة متغيّر يخلو من المعنى والدلالة، وأنّها تكتسب دلالتها على الكليّة والتبعيض من خلال عنصر آخر موجود في تركيبها، وأنّ أدوات الشرط الجازمة الأخرى ليست متغيّرات تخلو من المعنى والدلالة، وأن دلالتها في تركيبها نابعة من ذاتها، وذلك بناءً على دراسة (هيم) المتعلقة بالنكرات.

الكلمات الدّالة: الشرط، الكلية، التبعيض، القوة التحديدية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدِّمة:

إنّ أسلوب الشرط في اللغة العربيّة الفصيحة من الأساليب اللغوية التي تناولها النحويون والبلاغيون بالبحث والدراسة، وقد أشاروا إلى أنّه أسلوب يتكون من ثلاثة عناصر رئيسة لا غنى عنها، وهي: أداة الشرط وفعله وجوابه[1].

وتتحدّد دلالات مصطلح الشرط في دراسات النحويين العرب بالتعليق، والسببية والمسببية، والربط، فنرى سيبويه يذكر أنّ تعليق جواب الشرط بفعل الشرط سبب لجزمه، أيْ جواب الشرط، فقال: "وإنَّما انجزم هذا الجوابُ كما انجزم جوابُ إن تأتنِي، بإن تأتنِي، لأنَّهم جعلوه معلّقاً بالأوّل غيرَ مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء، كما أنَّ إنْ تأتنِي غيرُ مستغنِية عن آتِكَ"[2].

ويذكر سيبويه في موضع آخر أنّ التعليق بين جملة الشرط وجملة الجواب نابع من علاقة سببية، مشبهاً ذلك بدخول الفاء على خبر الاسم الموصول، فقال: "وسألتُه عن قوله: الذي يأتيني فله درهمان، لِمَ جاز دخولُ الفاء هاهنا والَّذِي يأتيني بمنزلة عبدالله، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبدُالله فله درهمان؟ فقال: إنَّما يَحسن في الَّذِي لأنه جعل الآخِر جواباً للأوَّل، وجعَلَ الأوّل به يَجِبُ له الدرهمان، فدخلت الفاء هاهنا، كما دخلت في الجزاء إذا قال: إن يأتني له درهمان. وإنْ شاء قال: الذي يأتيني له درهمان، كما تقول: عبدُالله له درهمان، غير أنَّه إنما أدخل الفاء لتكون العطيّةُ مع وقوع الإتيان. فإذا قال: له درهمان، فقد يكون يوجب له ذلك بالإتيان، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيانَ سببَ ذلك. فهذا (جزاء) وإنْ لم يُجزَم، لأنه صلةٌ"[3].

وتتضح علاقة السببية والمسببية بشكل أدق عند النحاة العرب اللاحقين لسيبويه، فيجمعون هذه العلاقة مع التعليق، وينصّون على أن أدوات الشرط وُضعت لتعليق جملة بجملة، فتكون الأولى سبباً، والثانية متسبباً[4]، وذلك على نحو ما نجد في قولنا: إنْ تأتني آتِك، حيث علّقت أداة الشرط (إنْ) جملة (إنْ تأتني) بجملة (آتِك)، وكانت الأولى منهما سبباً، والثانية متسبباً.

والأساس في أسلوب الشرط ما يربط جملة فعل الشط بجملة جواب الشرط، وأعني هنا أدوات الشرط، وقد جاءت هذه الأدوات لربط جملة بجملة بناء على العلاقة التي تجمع الجملتين؛ حتى لا تنفرد إحداهما عن الأخرى[5]، فالأداة (إنْ) الشرطية في قولنا: إنْ تأتني آتِك، قد أحدثت تغييراً ملموساً في التركيب المذكور؛ فالجملتان في هذا التركيب متفككتان لولا أداة الشرط التي ربطتهما بعلاقة شرطية جعلت إحداهما، وهي الأولى، جملة فعل الشرط، والأخرى، وهي الثانية، جملة جواب الشرط.

ويتحدث علماء العربية عن دلالات أدوات الشرط في تراكيبها، ونجدهم يحددون هذه الدلالات بأمرين، الأول الإبهام، والثاني العموم، وقد قال الرضى في هذا الجانب: "وإنما وجب إبهام كلمات الشرط، لأنها، كلها، تجزم لتضمنها معنى ((إن))، التي هي للإبهام، فلا تستعمل في الأمر المتيقن من المقطوع به، لا يقال، مثلاً، إن غربت الشمس، أو طلعت؛ فجعل العموم في أسماء الشرط، كاحتمال الوجود والعدم في الشرط الواقع بعد ((إن))، لأنه نوع عموم أيضاً، والشرط بعد هذه الأسماء ايضاً، كالشرط بعد ((إن)) في احتمال الوجود والعدم"[6].

وما أود قوله هنا إنّ الدّراسات اللغويّة المعاصرة لا تنظر إلى الفكر اللغويّ بمعزل عن أفكارها التي من الممكن تعميمها على لغات العالم كافّة، فهي دراسات تتناول النُّصوص اللغويّة من جانب أنّ الكثير من النظريّات اللغويّة المعاصرة قادرة على تفسير الظواهر اللغويّة البشريّة بشكل عام.

وتقدّم معطيات النظريّات اللغويّة الغربيّة المعاصرة رؤية جديدة في دراسة اللغات كافّة، ومنها اللغة العربية، وتفيد في إعادة النّظر في أقوال المهتمين بدراسة اللغات البشرية، وهذا البحث يسعى جاداً لدراسة دلالة أدوات الشرطالجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة وفق ما تقدّمه أفكار وأطروحات هذه النظريّات؛ لتأكيد صحة ما ذهبت إليه الدّراسات اللغويّة العربيّة السابقة في هذا المجال، أو الخروج بتفسير جديد يواكب التطوّرات الحاصلة في الدّراسات اللغويّة، فمن الممكن أن تقدم لنا النظريّات اللغويّة الغربيّة المعاصرة معطيات لاختصار الكثير مما قيل عن دلالة أدوات الشرطالجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة، وهي معطيات أعتقد أيضاً أنّها ستفضي حتماً إلى تعميم النتائج على اللغات البشريّة كلّها، علماً أنني قد استثنيت دراسة أدوات الشرط غير الجازمة في هذا البحث لبغية دراستها في بحث آخر قادم؛ وذلك خوفاً من التشعّب والإطالة.

وينطلق اهتمامي بدراسة دلالة أدوات الشرطالجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة بناءً على معطيات النظريّات اللغويّة الغربيّة المعاصرةمن ندرة وقلة الدّراسات اللغويّة العربيّة المعاصرة الرابطة بين ما قيل في لغات أخرى عن موضوع معين في هذه اللغات، وما قيل عن الموضوع نفسه أو موضوع مشابه في اللغة العربيّة الفصيحة، الأمر الذي قد نصل من خلاله إلى اختصار الكثير من الخلافات والاختلافات في وجهات النظر حول موضوع معين في لغتنا العربيّة الفصيحة، فهي، وأعني هنا النظريّات اللغويّة الغربيّة المعاصرة، وإن لم تتناول هذا الدّرس في اللغة العربيّة الفصيحة بالدِّراسة والتحليل، لكن أفكارها ومحاورها مهمة بالنسبة لدارسي اللغة الذين يبحثون عن الحقيقة، أو الذين يبحثون عن أفكار لغويّة جديدة تخدم اللغة العربيّة الفصيحة؛ وذلك في محاولة منهم لجعل الدّراسات التي تدرس اللغة العربيّة موازية أو تلتقي مع الدّراسات التي تدرس اللغة كظاهرة إنسانيّة، الأمر الذي سيفضي في النّهاية إلى جعل اللغة العربيّة الفصيحة ضمن مصاف اللغات العالميّة من ناحية الدّراسات اللغويّة، والمقصود هنا اللغات العالميّة التي وصلت فيها الدّراسات اللغويّة إلى درجات متقدّمة تجاوزت الدّراسات اللغويّة في اللغة العربيّة الفصيحة.

وقد اتّضح لي من خلال مطالعتي لدلالة أدوات الشرطالجازمة في كتب اللغة العربيّة أنّ هذه الدلالة تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحليل، وقد ساقني تنوّع الدّراسات الموجّهة لدراسة دلالة أدوات الشرطبشكل عام في اللغة العربيّة الفصيحة إلى الالتفات إلى أحدث النظريّات اللغويّة الغربيّة المعاصرة التي ساعدت على تفسير الكثير من القضايا اللغويّة في اللغات البشريّة كافّة؛ وذلك في محاولة للخروج بتفسير جديدلدلالة أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة.

دلالة أدوات الشرط (الجازمة وغير الجازمة) في الدّراسات اللغويّة العربيّة:

تقرّر الدراسات اللغوية العربيّة أنّ (إنْ) هي أمُّ حروف الشرط، وهي جازمة مبهمة لا تستعمل إلا في المشكوك بوجوده، ويتلوها الماضي والمضارع، مع أنّ الأصل أن يتلوها المضارع، لكنّها إن جاء بعدها الماضي يتم تأويله بالمستقبل لدلالتها في الأصل على المستقبل، وذلك نحو قولنا: إنْ درسْتَ درسْتُ، أيْ: إنْ تدرسْ أدرسْ[7].

والأصل في استعمال (إنْ) الشرطية الجازمة عدم جزمنا بوقوع الشرط في المستقبل لشكنا وتوهمنا بوقوعه في المستقبل، فشرطها غير مقطوع بوقوعه، نحو قولك: إنْ تكرمْني أكرمْكَ، وأنت غير متأكد من إكرامه لك، وقد تأتي (إنْ) الشرطية مع المعلوم وقوعه (المبهم الزمان)، نحو قولنا: إنْ مات عليٌّ فاحرث الأرض، فمن المؤكد أنّ علياً سيموت، لكن زمان الموت مجهول مبهم[8].

ويختلف النحويون في (إنْ) الشرطية الجازمة من ناحية وقوعها بمعنى (إذ)، فيذهب الكوفيون إلى أنّها تقع بمعنى (إذ)، ويستدلون على ذلك بأدلة نقلية، منها قوله تعالى:﴿ لَتَدْخُلُنَّالْمَسْجِدَالْحَرَامَإِنشَاءاللَّهُآمِنِينَ﴾ [9]، أيْ: إذ شاء الله، ويذهب البصريون إلى أن (إنْ) لا تقع بمعنى (إذ)، ويستدلون على ذلك بأدلة عقلية، فالأصل أن تكون (إنْ) شرطية، و(إذ) ظرفية، والأصل أن يكون كل حرف دالاً على ما وضع له في الأصل، فمن تمسك بالأصل قد تمسك باستصحاب الحال، ومن عدل عن الأصل طُلب منه إقامة الدليل، ولا دليل للكوفيين على ما ذهبوا إليه[10].

ولو انتقلنا إلى الأداة (إذما) الشرطية الجازمة لوجدناها في دراسات اللغويين العرب تتكون من (إذ) الدالة على الماضي المقرونة بـ(ما) لتصبح أداة جديدة غير الأولى، أيْ: إذ، وقد أدى هذا الاقتران إلى نقل الدلالة من الماضي إلى المستقبل، بالإضافة إلى قطع (إذ) عن الإضافة لتعمل الجزم، وأداة الشرط (إذما) حرف يعمل الجزم دال على العموم والإبهام في المستقبل[11]، وذلك على نحو ما في قولنا: إذما تتعلمْ تتثقفْ.

وتستعمل الأداة (مَنْ) الشرطية الجازمة للدلالة على العموم في العاقل الذي يشمل الإنسان والملك، وغير ذلك، وهي مبهمة عاملة في الجزم من كونها متضمنة لمعنى (إنْ) التي هي للإبهام، وذلك نحو قولنا: مَنْ يكرمْك أكرمْه، ومَنْ يرحمْك ارحمْه، ومَنْ يساعدْك ساعدْه[12].

وتدل الأداة (ما) الشرطية الجازمة على تعميم الأشياء، وهي اسم شرط لغير العاقل ولصفات العاقل، ومن العلماء من قال أنّها تأتي للعاقل، وهي مبهمة، والأصل فيها أن تكون لغير العاقل ولصفات العاقل، وذلك نحو قولنا: ما تدخرْه ينفعْك، وقوله تعالى:﴿ وَمَاتَفْعَلُوامِنْخَيْرٍيَعْلَمْهُاللَّهُ﴾ [13][14].

ومن أدوات الشرط غير الجازمة (إذا)،وهي مضافة إلى ما بعدها، واسم لما يستقبل من الزمان، وتربط بين فعل الشرط (ظاهراً أو مقدراً) وجوابه، وتدل على المستقبل المقطوع بوقوعه لدلالتها على وقت معروف معلوم، نحو قولنا: أشربه إذا احمرّ لونه، وألعب إذا اكتمل الملعب، والمستقبل غير المقطوع بوقوعه لوقوعها موقع (إنْ) الشرطية، فتكون للشك، نحو قولنا: إذا احترمت الناس احترموك، وإذا أكرمتني أكرمتك، أيْ: إنْ احترمت الناس احترموك، وإن أكرمتني أكرمتك، وغير ذلك من الدلالات التي تؤديها الأداة (إذا) الشرطية[15].

ويذهب جمهور النحويين إلى أنّ أداة الشرط غير الجازمة (لو) حرف امتناع لامتناع، إذ يمتنع جواب الشرط في تركيبه لامتناع حصول فعل الشرط، نحو قولنا: لو قرأتَ لنجحتَ، بمعنى أنّ النجاح قد امتنع لامتناع القراءة، والأصل أن

يأتي بعد أداة الشرط هنا الفعل الماضي، ولو تلاه المضارع أوّلناه بالماضي، نحو قوله تعالى:﴿أَلَوْنَشَاءأَصَبْنَاهُمبِذُنُوبِهِمْوَنَطْبَعُعَلَىقُلُوبِهِمْفَهُمْلَايَسْمَعُونَ﴾ [16]، والتقدير هنا: (لو شئنا)[17].

ويختلف العلماء في أصل أداة الشرط الجازمة (مهما)، فمنهم من يقول إنّها مركبة من (ما) الشرطية، و(ما) الزائدة، وهذ يعني أن الأصل فيها (ماما)، وقد نتج عن انقلاب ألف (ما) الأولى إلى (هاء) تحويل الأداة إلى صيغة (مهما)، ومنهم من يقول إنّها مركبة من (مه) بمعنى اسكت، و(ما) الشرطية، ويذهب الرأي الثالث إلى أنّها على صيغتها الأصلية، بمعنى أنها غير مركبة[18].

وأداة الشرط (مهما) اسم يستفاد منه تعميم الشرط لغير العاقل، وهي مبهمة صالحة لكل شيء، وينكر العلماء أن تكون (مهما) حرفاً، والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِمِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَافَمَانَحْنُلَكَبِمُؤْمِنِينَ﴾ [19]، فقد عاد الضمير إليها، وعودة الضمير إليها دليل على اسميتها، ومن العلماء من أقرّ بحرفيتها، وهي عند من أقرّ بحرفيتها لا محل لها، وقد وصف العلماء هذا المذهب بالغريب[20].

ويذهب الجمهور من العلماء إلى أنّ (مهما) مجردة عن الظرفية، وأنّها لا تجر بحرف ولا إضافة، فلا يقال: على مهما تكن أكن، ولا جهة مهما تقصد أقصد، وذهب ابن عصفور إلى جواز ذلك قياساً على الأدوات الأخرى[21].

ويختلف العلماء في الأداة (لمّا) الشرطية غير الجازمة، فمنهم من يرى أنّها حرف وجود لوجود، ومنهم من يرى أنها ظرف بمعنى حين[22]، وتستعمل (لمّا) لتدل على الربط والتعليق فيما مضى بين فعل الشرط وجوابه، نحو قولنا: لمّا نزل المطر تحسن المحصول، ولمّا أرضعت الأم طفلها توقف عن البكاء[23].

ومن أسماء الشرط غير الجازمة (كلّما) المركبة من (كل) و(ما) المصدرية النائبة عن ظرف الزمان، وتدل على العموم نتيجة لارتباطها بـ(كل) التي هي في الأصل لتأكيد العموم، ومن دلالاتها التكرار، فأنت عندما تشعر أن صديقك قد لام نفسه من تكرار استعارته لكتابك تقول له: كلّما استعرت كتابي فرحت بحبك للعلم، ويذهب سيبويه إلى أن (كلّما) ليست من أدوات الشرط، وهي عنده ظرفية، نحو قولنا كلّما تأتيني آتيك[24]، والراجح أنها تتضمن معنى الشرط، ويكثر بعدها الماضي، فقولنا: كلّما زرتني زرتك، يرتب جملة على جملة، ويعلق حدوث جملة بجملة أخرى[25].

ويختلف العلماء في أصل الأداة الشرطية غير الجازمة (أمّا)، فمنهم من يقول إنّها بسيطة، ومنهم من يقول إنّها مركبة من (إن) الشرطية و(ما)، وقد حذف فعل الشرط بعدها، الأمر الذي فتح همزة (إن) [26]، وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد؛ كونها نائبة عن أداة الشرط (مهما) وفعلها، فقولنا: أمّا عليّ فمسرع، تأويل لقولنا: مهما يكن من شيء فعليّ مسرع، وذهب بعض العلماء إلى أنّها حرف إخبار تضمن معنى الشرط، فإذا قلنا: أمّا عليّ فمسرع، كان الأصل فيه: إن أردت معرفة حال علي فعليّ مسرع، ودخول الفاء في جوابها دليل على تضمنها معنى الشرط[27].

ويذهب الكثير من النحويين إلى أن الأداة (حيث) لا تستعمل في الشرط إلّا إذا كانت مقرونة بـ(ما)[28]، ويقول المبرد في هذا:"ولا يكون الجزاء في (إذ) ولا في (حيثُ) بغير (ما)؛ لأنَّهما ظرفان يضافان إلى الأفعال. وإذا زدت على كلّ واحد منهما (ما) منعتا/ الإضافة فعملتا"[29]، والسبب في ذلك أنّ النحويين يعدّون (ما) في (حيثما) ليست زائدة، وذلك

على عكس ما هي عليه مع (متى) و (أين)، فهي معهما زائدة ليست لازمة، وهي مع (حيث) كافة (تكفها عن طلب الإضافة)، وليست زائدة، و(حيث) عندما لزمت الاقتران بـ(ما)، تكون كـ(إذ)، التي لا تكون شرطية إلا إذا اقترنت بـ(ما)[30].

أمّا (أنّى) و (أين) فتأتيان للشرط لتضمنهما معنى (إنْ) كـ(حيثما)، وهي جميعاً جازمة تفيد الدلالة على عموم الأمكنة، فالمعلوم أنّ (أين) و (حيثما) اسمان مبهمان للأمكنة، نحو قولنا: أين تلعبْ ألعبْ، والمقصود: إنْ تلعبْ في مكان كذا ألعبْ فيه، وحيثما سافرتم فتذكروا الوطن، وتدل (أنّى) على تعميم الأحوال (بمعنى كيف) زيادة على أختيها (أين) و (حيثما)، وذلك نحو قولنا: أنّى تجلسْ أجلسْ[31].

ومن الأسماء التي لا يقرّ العلماء باستعمالها في الشرط (كيفما)، فهي في الأصل موضوعة للحال، وإذا استعملت في الشرط كانت جازمة للدلالة على تعميم الأحوال، ومخرجها على الشرط من ناحية معناها، فتفسير قولنا: كيفما تكنْ أكنْ، على أيّ حال تكنْ أكنْ، ومن الملاحظ أنّ فعليها متفقين، نحو قولنا: كيفما تجلسْ أجلسْ، وكيفما تلعبْ ألعبْ، ويقرّ بعض العلماء باستعمال (كيف) في الشرط، ولا بدّ هنا من اقتضائها لفعلين متفقين باللفظ والمعنى، نحو قولنا: كيف تدرس أدرس، وكيف تصنع أصنع، بمعنى أنّه لا يجوز لنا أن نقول: كيف تجلس أذهب، والعلماء في اختلاف بعملها في الجزم في هذه الحالة، فمنهم من يشترط اقترانها بـ(ما) للعمل في الجزم[32].

وتستعمل (متى) في الشرط[33]، نحو قولنا: متى تقمْ أقمْ، ومتى تلعبْ ألعبْ، ومتى تدرسْ أدرسْ، وتكون (متى) في بعض الاستعمالات بمعنى (وسط)، وذلك نحو قول العرب: أخْرَجَهُ مِنْ مَتى كُمِّهِ، أي من وسط كمّه، وهي لغة هذيل[34].

ويذكر أنّ سيبويه لم يعدّ (أيْان) من ضمن أدوات الشرط الجازمة كما ذكر غيره من العلماء، حيث خصّصها للاستفهام فقط، ويقول في ذلك: "ألا ترى أنْ لو إنساناً قال: ما معنى أيَّانَ فقلت: متى، كنت قد أوضحت. وإذا قال ما معنى متى قلت: في أي زمان؟ فسألك عن الواضح، شقّ عليك أن تجيء بما توضّح به الواضح"[35]، و(أيّان) و (متى) من أدوات الشرط الجازمة، وتستعملان في الشرط للدلالة على تعميم الزمان والأوقات في المستقبل، نحو قولنا: متى تقرأ أقرأ، ومتى تدرسْ أدرسْ، وأيّان تسافرْ أرافقك[36].

ومن الأدوات غير المختصة في الشرط (لولا) و (لوما)، فهما يدخلان على الجملتين الفعلية والاسمية، ويربطان الجملة الفعلية بالجملة الاسمية، وذلك على نحو ما نجد في قولنا: لولا علي لضربتُك، ولوما محمد لشاركتُك، وقد امتنع هنا الضرب والمشاركة لوجود علي ومحمد، بمعنى أنّهما حرفا امتناع لوجود غير جازمين[37].

وتقرّر الدّراسات العربيّة أنّ الأداة (أيّ) من أدوات الشرط الجازمة، و(أيّ) الشرطية اسم مبهم معرب بحسب ما يضاف إليه، فيكون للعاقل وغير العاقل، ويضاف إلى الظرف فيكون من الظروف، ومن الجائز لنا أن نضيف (أيّاً) الشرطيّة إلى نكرة مطلقاً (نكرة دالة على الإفراد أو التثنية أو الجمع)، نحو: أيّ رجل يستعين بي أعاونه، وأيّ رجلين يستعينا بي أعاونهما، وأيّ نساء يستعنّ بي أعاونهن، ويكون معناها هنا بمعنى (كل)، فهي تحتمل المضاف إليه جميعه، أي بمنزلة كلمة (كل)[38].

وقد أجازت هذه الدّراسات إضافتها إلى المعرفة أيضاً، ويكون معناها هنا والمراد بها هو بعض المضاف إليه، أي أنّها تكون بمعنى بعض؛ وذلك شريطة أن تكون المعرفة دالة على متعدد حقيقي أو تقديري أو بعطف معرفة مفردة على الأولى بالواو، نحو: أيّ الرجال يكثر حديثه تَضِعْ هيبته، وأيّ الوجه يعجبْك يعجبْني، بمعنى: (أيّ أجزاء الوجه)، وأيّي وأيّك يتكلمْ يحسنْ اختيار كلامه، بمعنى: (أيّنا)[39].

ويُفهم من الكلام السابق أنّ (أيّاً) الشرطيّة عندما تضاف إلى النكرة، تكون للدلالة على كل ما تضاف إليه، أي الإفراد والتثنية والجمع، فهي للدلالة على الكل في جمل نحو قولنا: أيّ طالب يستعنْ بي أعاونه، وقولنا: أيّ طالبين يستعينا بي أعاونهما، وقولنا: أيّ طالبات يستعنَّ بي أعاونهن؛ كونها تشمل المضاف إليه جميعه.

وهي للدلالة على بعض ما تضاف إليه عندما تضاف إلى المعرفة، وهذا يعني أنّها لا تضاف إلى المعرفة الواحدة، فالواجب هنا أن تضاف إلى معرفة دالة على متعدد حقيقي أو تقديري، أو بعطف معرفة مفردة على الأولى بالواو، وذلك نحو قولنا: أيّ الطلاب يكثرْ غيابه يرسبْ في المادة، وقولنا: أيّ البيت يعجبْك يعجبْني، وقولنا: أيِّي وأيُّك يقبلْ في الجامعة يحسنْ اختيار تخصصه.

ولا يفرق العلماء بين إضافة الأداة (أيّ) الاستفهاميّة والأداة (أيّ) الشرطيّة في اللغة العربيّة الفصيحة، فكلاهما يضاف إلى المعرفة والنكرة، وكلاهما للدلالة على الكل في حالة الإضافة إلى النكرة، والدّلالة على البعض في حالة الإضافة إلى المعرفة، علماً أنّ بعض العلماء قد ميّز بين (أيّ) الاستفهاميّة و(أيّ) الشرطيّة في جعل التكرار، أي أن تكون (أيّ) مكررة في نفس التركيب، خاصاً بـ(أيّ) الاستفهاميّة؛ وذلك عندما تكون (أيّ) الاستفهاميّة و(أيّ) الشرطيّة مضافتين إلى المعرفة الواحدة، نحو قولنا: أيِّي وأيُّك فارس مغوار؟ وقولنا: أيِّي وأيُّك يقبلْ في الجامعة يحسنْ اختيار تخصصه[40].

نظرة جديدة إلى دلالات أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة:

تتحدد الوظيفة الأساسية لأدوات الشرط الجازمة بربط جملتي الشرط والجواب، بالإضافة إلى تعليق الجواب على الشرط، وهذه الأدوات ذات علاقة متينة بتركيبها اللغوي؛ وذلك انطلاقاً من وظيفتها في ربط الجمل (جمل الشرط وجمل الجواب) لتكوين جمل جديدة لها صفات تركيبيّة جديدة[41]، بمعنى أنّ لأداة الشرط وظيفة أساسية في التركيب الشرطي، فهي من يقوم بعملية الخلط التي تجسد مفهوم التناسق والتضام في التركيب اللغوي الجديد، فأداة الشرط عندما شكلت تركيباً لغوياً جديداً طلبت جملتين لتكون إحداهما جواباً للأخرى[42].

ووظيفة الربط التي تختص بها أدوات الشرطلا تكون إلا من خلال السياق، فهي، أيْ أدوات الشرط، تحتاج إلى سياقها لتؤدي وظيفتها، بمعنى أنّها لا تؤدي أيّ وظيفة بمعزل عن سياقها، وعملية الربط التي تقوم بها أيّ أداة في التركيب اللغوي تكون الأداة فيها بمعنى الأسلوب، وهذا ما يميّز أسلوب الشرط عن أسلوب النفي أو أسلوب الاستفهام، ومن هنا تكون الأداة من القرائن اللفظية[43].

وبناءً على العلاقة المتينة لأدوات الشرط مع تركيبها اللغوي، فقد وجدت أنّه من الضروري الخوض في البنية الدلالية لأدوات الشرط الجازمة، والفروق الدلالية بينها، وذلك بناءً على العديد من الأفكار التي توصّلت إليها من معطيات أحدث النظريّات اللغويّة الغربيّة المعاصرة، فقد اتضح لي بعد أن طالعت دلالات أدوات الشرط الجازمة في كتب النحويين والبلاغيين العرب أنّ هذه الأدوات مبهمة تدل على العموم والشمول، والتبعيض والكليّة أحياناً، وهي في ذلك تشبه الأسماء

النكرة في اللغات الأخرى غير العربيّة، خاصة ما تحدّثت عنه اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم)، التي قدّمت دراسة لغويّة معاصرة تبين من خلالها أنّ النكرات أو الأسماء النكرة لا تكتسب دلالتها التحديديّة من ذاتها، وإنّما تكتسب هذه الدّلالة التحديديّة من عنصر آخر في الجملة[44].

وقد تبين لي بعد أن استعرضت دلالة الأداة (أيّ) الشرطية الجازمة على التبعيض والكليّة في اللغة العربية الفصيحة أنّ هذه الأداة تشبه في هذا الجانب الأسماء النكرة في اللغات الأخرى غير العربيّة، خاصة ما تحدّثت عنه اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم)، وقد انطلقت من هذه الفكرة في دراسة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم) إلى تفسير دلالة أدوات الشرط الجازمة في لغتنا العربيّة؛ نظراً لإبهامها، وبما أنّها مبهمة، فمن غير المقبول أن لا تتماشى مع ما جاء في دراسة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم).

وتتحدّد الفكرة التي أعانتني على تفسير دلالة أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة في أنّ اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم) تذهب إلى أنّ الاسم النكرة لا يكتسب دلالته (قوته التحديديّة) من ذاته، بل من عنصر آخر في الجملة، وقد بيّنتْ ذلك من خلال العديد من الأمثلة التي قامت بمناقشتها وتوضيحها في اللغة الإنجليزيّة، وسأقوم بتطبيق ذلك على اللغة العربيّة الفصيحة من خلال عرض أمثلة قياسية من لغتنا العربيّة توضّح فكرة الاسم النكرة وقوته التحديديّة في دراسة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم)، وذلك على النحو الآتي:

1. إذا اشترى علي حصاناً فهو (دائماً) يضربه.
2. إذا اشترى علي حصاناً فهو (أحياناً) يضربه.

تجعل اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم) القوّة التحديديّة للاسم النكرة في الجملتين المذكورتين (حصاناً) نابعة من عنصر آخر في كلا الجملتين (ليس من ذاته)، وقد حددت هذا العنصر باللفظين (دائماً) و (أحياناً)، فالمعنى من وجهة نظرها يذهب في الجملة الأولى إلى أنّ كل الحُصُن التي سيشتريها علي سيضربها، أي أنّه سيضرب كل الحُصُن التي سيشتريها، وقد دلت النكرة هنا على الكليّة من خلال عنصر آخر في الجملة (ليس من ذاتها)، وهو لفظ (دائماً)، فالنكرة في الجملة الأولى لم تحدد دلالتها من ذاتها، بل احتاجت لعنصر آخر في تركيبها لتحديد هذه الدّلالة.

ويذهب المعنى في الجملة الثانية إلى أنّ علياً سيضرب بعض الحُصُن التي سيشتريها، وقد دلت النكرة هنا على التبعيض من خلال عنصر آخر في الجملة (ليس من ذاتها)، وهو لفظ (أحياناً)، فالنكرة في الجملة الثانية لم تحدد دلالتها من ذاتها، بل احتاجت إلى عنصر آخر في تركيبها لتحديد هذه الدّلالة.

وما أريد الوصول إليه بناءً على فكرة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم) حول اكتساب الاسم النكرة لقوته التحديديّة، هو أنّني استطعت أن أحدد دلالتين مختلفتين للاسم النكرة في الجملتين اللتين قمت بمناقشتهما، فدل على (الكل) في الجملة الاولى، ودل على (البعض) في الجملة الثانية، وقد اكتسب الاسم النكرة هاتين الدلالتين المختلفتين من خلال عنصرين آخرين في الجملتين (ليس من ذاته)، وهما لفظ (دائماً) في الجملة الأولى، ولفظ (أحياناً) في الجملة الثانية، وهذا يدعم وجهة نظري حول دلالة أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربية الفصيحة، التي توصّلت إليها بناءً على الفكرة نفسها في دراسة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم).

ومن الممكن تطبيق فكرة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم) على أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربية الفصيحة في محاولة لتفسير دلالة هذه الأدوات والفروق بينها، والعرض التالي يوضح ذلك:

في اللغة العربيّة الفصيحة ألفاظ للزمان غير المحدّد، وتستعمل هذه الألفاظ للدلالة على الزمان غير المحدّد في المستقبل[45]، أو للدلالة على الزمان غير المحدّد في الماضي والمستقبل (طال أو قصر)[46]، ومن الممكن أن نعد اللفظين (دائماً) و (أحياناً) في اللغة العربيّة الفصيحة من هذه الألفاظ، ونحن عندما نقول:

1. (إنْ) تجتهدْتنجحْ (دائماً).
2. (إنْ) تجتهدْتنجحْ (أحياناً).

نجد أنّ دلالة الأداة الشرطية الجازمة (إنْ) في الجملتين المذكورتين مع الالتفات إلى العنصر الجديد الذي قمت بإدخاله عليهما، وهو اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، تذهب إلى (الكل) في كلا الجملتين؛ كونها تدل على العموم والشمول، والدّليل على ذلك أنّ الدّلالة تذهب في الجملتين أعلاه إلى ما يلي:

1. كل الذين يجتهدون ينجحون (دائماً).
2. كل الذين يجتهدون ينجحون (أحياناً).

وما أودّ الوصول إليه من خلال هذا العرض المبسط بناءً على معطيات دراسة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم)أنّ الأداة الشرطية (إنْ) لا تحتاج لأيّ عنصر آخر في تركيبها لتحديد قوّتها التّحديديّة أو دلالتها، وإنّما تنبع هذه القوة التحديديّة أو الدلالة من ذاتها، وقد دلّت على دلالة ثابتة باختلاف العناصر الدّاخلة على تركيبها.

والأمر نفسه ينطبق على الأداة الشرطية الجازمة (إذما)، فأنت عند قيامك بتطبيق ما ذكرناه على هذه الأداة ستصل إلى نتيجة مفادها أنّ دلالة هذه الأداة لم تختلف في جملة: (إذما) تتعلمْ تتثقفْ (دائماً)، عن دلالتها في جملة: (إذما) تتعلمْ تتثقفْ (أحياناً)، فدلالتها في الجملتين المذكورتين مع الالتفات إلى العنصر الجديد الذي قمت بإدخاله عليهما، وهو اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، تذهب إلى (الكل) في كلا الجملتين؛ كونها تدل على العموم والشمول، والدّليل على ذلك أنّ الدّلالة تذهب في الجملتين أعلاه إلى ما يلي:

1.كل الذين يتعلمون يتثقفون (دائماً).
2. كل الذين يتعلمون يتثقفون (أحياناً).

ويوصلنا ذلك إلى أنّ الأداة الشرطية الجازمة (إذما) لا تحتاج لأيّ عنصر آخر في تركيبها لتحديد قوّتها التّحديديّة أو دلالتها، وإنّما تنبع هذه القوة التحديديّة أو الدلالة من ذاتها، وقد دلّت على دلالة ثابتة باختلاف العناصر الدّاخلة على تركيبها.

ومثل ذلك يقال عن الأداة الشرطية الجازمة (مَنْ)، فأنت ستجد عند قولك:

1.(مَنْ) يكرمْكأكرمْه (دائماً).
2. (مَنْ) يكرمْك أكرمْه (أحياناً).

أنّ دلالة الأداة الشرطية الجازمة (مَنْ) في الجملتين المذكورتين مع الالتفات إلى العنصر الجديد الذي قمت بإدخاله عليهما، وهو اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، تذهب إلى (الكل) في كلا الجملتين؛ كونها تدل على العموم والشمول، والدّليل على ذلك أنّ الدّلالة تذهب في الجملتين أعلاه إلى ما يلي:

1.كل الذين يكرمونك أكرمهم (دائماً).

2. كل الذين يكرمونك أكرمهم (أحياناً).

بمعنى أنّها لا تحتاج لأيّ عنصر آخر في تركيبها لتحديد قوّتها التّحديديّة أو دلالتها؛ كونها قد دلّت على دلالة ثابتة باختلاف العناصر الدّاخلة على تركيبها، وهذا يعني أنّ قوتها التحديدية أو دلالتها نابعة من ذاتها.

وقياساً على ما قيل حول أدوات الشرط الجازمة السابقة، فإنّه من الممكن لنا توضيح دلالة الأداة الشرطية الجازمة (ما) على النحو الآتي:

1. (ما) تقدمه لوطنك من إنجاز يعلمه الجميع (دائماً).

2. (ما) تقدمه لوطنك من إنجاز يعلمه الجميع (أحياناً).

فالباحث عن دلالة الأداة الشرطية الجازمة (ما) في الجملتين المذكورتين مع الالتفات إلى العنصر الجديد الذي أدخلناه عليهما، وهو اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، يصل إلى أن هذه الأداة قد دلّت على (الكل) في كلا الجملتين؛ كون المقصود فيهما هو جميع الإنجازات المقدمة من الشخص لوطنه، فأنا لا أتحدث في الجملة الأولى أو الجملة الثانية عن جزء من هذه الإنجازات أو بعض منها، بل أتحدث عن كل ما يقدمه الشخص لوطنه من إنجازات، والدّليل على ذلك أنّ الدّلالة تذهب في الجملتين أعلاه إلى ما يلي:

1. جميع الإنجازات التي تقدمها لوطنك يعلمها الجميع (دائماً).

2. جميع الإنجازات التي تقدمها لوطنك يعلمها الجميع (أحياناً).

ويقودني تحليلي السابق أيضاً إلى القول بأنّ الأداة الشرطية الجازمة (ما) كأخواتها السابقات من ناحية الدلالة؛ كونها لا تحتاج لأيّ عنصر آخر في تركيبها لتحديد قوتها التحديدية أو دلالتها، فقد دلّت على دلالة ثابتة باختلاف العناصر الدّاخلة على تركيبها.

ومن الممكن توضيح دلالة الأداة الشرطية الجازمة (مهما) بناءً على ما سبق، وذلك على النحو الآتي:

1.(مهما) تبطنْ تظهرْه الأيام (دائماً).

2.(مهما) تبطنْ تظهرْه الأيام (أحياناً).

فالباحث عن دلالة الأداة الشرطية الجازمة (مهما) في الجملتين المذكورتين مع الالتفات إلى العنصر الجديد الذي أدخلناه عليهما، وهو اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، يصل إلى أن هذه الأداة قد دلّت على (الكل) في كلا الجملتين؛ كون المقصود فيهما هو جميع الأسرار أو الأمور أو الأشياء المخفية التي ستظهرها الأيام، فأنا لا أتحدث في الجملة الأولى أو الجملة الثانية عن جزء من هذه الأسرار أو الأمور أو الأشياء أو بعض منها، بل أتحدث عن كل ما هو مبطن مخفي، والدّليل على ذلك أنّ الدّلالة تذهب في الجملتين أعلاه إلى ما يلي:

1. جميع الأسرار أو الأمور أو الأشياء المخفية بداخلك ستظهرها الأيام (دائماً).
2. جميع الأسرار أو الأمور أو الأشياء المخفية بداخلك ستظهرها الأيام (أحياناً).

ويقودني هذا التحليل إلى القول بأنّه لا اختلاف بين الأداة الشرطية الجازمة (مهما)وأخواتها السابقات من ناحية الدلالة؛ كونها لا تحتاج لأيّ عنصر آخر في تركيبها لتحديد قوتها التحديدية أو دلالتها، فقد دلّت على دلالة ثابتة باختلاف العناصر الدّاخلة على تركيبها.

والأمر نفسه ينطبق على الأداتين الشرطيتين الجازمتين الدالتين على تعميم الزمان والأوقات في المستقبل(متى وأيّان)[47]، فأنت عند قيامك بتطبيق ما ذكرناه على هاتين الأداتين ستصل إلى نتيجة مفادها أنّ دلالة (متى) لن تختلف في جملة: (متى) تقرأ أقرأ (دائماً)، عن دلالتها في جملة: (متى) تقرأ أقرأ (أحياناً)، وأنّ دلالة (أيّان) لن تختلف في جملة: (أيّان) تسافرْ أرافقك (دائماً)، عن دلالتها في جملة: (أيّان) تسافرْ أرافقك (أحياناً)، فدلالتهما في الجمل المذكورة مع الالتفات إلى العنصر الجديد الذي قمت بإدخاله عليها، وهو اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، تذهب إلى (الكل) في جميع الجمل؛ كونها تدل على العموم، والدّليل على ذلك أنّ الدّلالة تذهب في الجمل أعلاه إلى ما يلي:

1. أقرأ في كل الأوقات التي تقرأ فيها (دائماً).
2. أقرأ في كل الأوقات التي تقرأ فيها (أحياناً).
3. أرافقك في كل الأوقات التي تسافر فيها (دائماً).
4. أرافقك في كل الأوقات التي تسافر فيها (أحياناً).

ويوصلنا ذلك إلى أنّ الأداتين الشرطيتين الجازمتين (متى وأيّان) كسابقاتهما من أدوات الشرط الجازمة في عدم الحاجة لأيّ عنصر آخر في تركيبهما لتحديد قوّتهما التّحديديّة أو دلالتهما، وإنّما تنبع هذه القوة التحديديّة أو الدلالة من ذاتهما؛ نظراً لدلالتهما على دلالة ثابتة باختلاف العناصر الدّاخلة على تركيبهما.

ومن الضروري أن ينطبق ما عُرض على الأدوات الشرطية الجازمة الدالة على عموم الأمكنة (أنّى وأين ومتى)[48]، فعند تطبيق ما ذكرناه على هذه الأدوات سنصل إلى نتيجة مفادها أنّ دلالة (أنّى أو أين أو متى) لن تختلف في جمل: (أنّى) تجلسْ أجلسْ (دائماً)، و(أنّى) تجلسْ أجلسْ (أحياناً)، و(أين) تلعبْ ألعبْ (دائماً)، و(أين) تلعبْ ألعبْ (أحياناً)، و(حيثما) سافرْتم فتذكروا الوطن (دائماً)، و(حيثما) سافرْتم فتذكروا الوطن (أحياناً)، فدلالات هذه الأدوات في الجمل المذكورة مع الالتفات إلى العنصر الجديد الذي قمت بإدخاله عليها، وهو اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، تذهب إلى (الكل) في جميع الجمل؛ كونها تدل على عموم الأمكنة، وهذا يعني أنهاكسابقاتها من أدوات الشرط الجازمة في عدم الحاجة لأيّ عنصر آخر في تراكيبها لتحديد قوّتها التّحديديّة أو دلالتها، وإنّما تنبع هذه القوة التحديديّة أو الدلالة من ذاتها؛ نظراً لدلالتها على دلالة ثابتة باختلاف العناصر الدّاخلة على تراكيبها.

والأمر نفسه ينطبق على الأداة الشرطية الجازمة (كيفما) الدالة على تعميم الأحوال[49]، فأنت عند قيامك بتطبيق ما ذكرناه على هذه الأداة ستصل إلى نتيجة مفادها أنّ دلالة (كيفما) لن تختلف في جملة: (كيفما) تكنْ أكنْ (دائماً)، عن دلالتها في جملة: (كيفما) تكنْ أكنْ (أحياناً)، فدلالتها في الجملتين المذكورتين مع الالتفات إلى العنصر الجديد الذي قمت

بإدخاله عليها، وهو اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، تذهب إلى (الكل) في الجملتين المذكورتين؛ كونها تدل على عموم الأحوال، والدّليل على ذلك أنّ الدّلالة تذهب في الجملتين أعلاه إلى قولنا: على أي حال تكن أكن.

وقد قلت سابقاً أنّ الدّراسات العربيّة تذهب إلى أنّ (أيّاً) الشرطيّة الجازمة تضاف إلى المعرفة تارة وإلى النكرة تارة أخرى، فإن أضيفت إلى النكرة كانت للدلالة على النكرة كلّها، وإن أضيفت إلى المعرفة كانت للدلالة على بعض المعرفة، أي أنّها بمعنى (كل) في الحالة الأولى، ومعنى (بعض) في الحالة الثانية(50).

ومن الممكن تفسير ما ذهبت إليه الدّراسات العربية في (أيّ) الشرطية الجازمة بقولنا: تكون (أيّ) الشرطية الجازمة بمعنى (كل) عندما تضاف إلى النكرة، نحو قولنا: أيّ طالب يستعنْ بي أعاونه، وقولنا: أيّ طالبين يستعينا بي أعاونهما، وقولنا: أيّ طالبات يستعنَّ بي أعاونهن، وتكون (أيّ) الشرطية الجازمة بمعنى (بعض) عندما تضاف إلى المعرفة، نحو قولنا: أيّ الطلاب يكثرْ غيابه يرسبْ في المادة، وقولنا: أيّ البيت يعجبْك يعجبْني، وقولنا: أيِّي وأيُّك يقبلْ في الجامعة يحسنْ اختيار تخصصه(51).

ولو ناقشنا الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة على النحو الذي ناقشنا فيه أدوات الشرط الجازمة السابقة، لتبيّن لنا أنّها تختلف عن أخواتها من أدوات الشرط الجازمة من ناحية الدلالة؛ فدلالتها متغيرة بتغير العوامل الداخلة على تركيبها، والعرض الآتي يوضح ذلك:

1. (أيُّ) طالبٍ يدرسْ ينجحْ (دائماً).
2. (أيُّ) طالبٍ يدرسْ ينجحْ (أحياناً).

لو ذهبنا إلى تحديد دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة في الجملتين المذكورتين دون الالتفات إلى اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد، لوجدنا أنّها تدل على كل ما تضاف إليه في كلا الجملتين؛ كون دلالتها تتحدّد من خلال المضاف إليه بعدها (النكرة)، وهذا ما ذهب إليه علماء العربيّة.

ولو ذهبنا إلى تحديد دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة في الجملتين المذكورتين مع الالتفات إلى اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، لوجدنا أنّها تدل على (الكل) في الجملة الأولى، و(البعض) في الجملة الثانية، إذ يتبيّن بعد التدقيق فيهما أنّ الدّلالة تذهب في الجملة الأولى إلى أنّ كل الطلاب الذين يدرسون ينجحون، وقد جاءت هذه الدّلالة من اللفظ (دائماً)، وأنّ الدّلالة تذهب في الجملة الثانية إلى أنّ بعض الطلاب الذين يدرسون ينجحون، وقد جاءت هذه الدّلالة من اللفظ (أحياناً).

ويلاحظ المتمعن فيما ورد أنّني قد حدّدت دلالتين مختلفتين لأداة الشرط الجازمة (أيّ) في الجملتين أعلاه، ولم أناقش أو أحدد دلالتها في الجملة الأصلية، وهي جملة: أيُّ طالبٍ يدرسْ ينجحْ، أي الجملة الخالية من العناصر الجديدة، وأنها قد دلّت في هذه الجملة الأساسيّة الخالية من أي عنصر جديد على الكليّة فقط، ولم تدل على التبعيض، فيكون ذلك منفذاً لمخالفتي فيما ذهبت إليه، فهو قد يطرح تساؤلاً مفاده أنّك تذهب إلى تحديد دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة بوساطة عنصر أدخلته أنت على الجملة، ولم تنتبه إلى دلالتها في الجملة الأساسيّة الخالية من أيّ عنصر جديد، التي تذهب الدّلالة فيها إلى الكليّة فقط، فمن أين جاءت هذه الدّلالة إن لم تكن من المضاف إليه كما قرر علماء العربيّة؟

ومن الممكن الإجابة على التساؤل المطروح من خلال القياس على حالات مشابهة تمت مناقشتها في لغات أخرى غير اللغة العربيّة الفصيحة، التي افترض بناءً عليها بأنّ السبب في دلالة (أيّ) الشرطيّة الجازمة على الكليّة فقط في الجملة الأساسيّة الخالية من أيّ عنصر جديد، وأقصد هنا (أيّاً) الشرطيّة الجازمة المضافة إلى النكرة، هو وجود شيء أو عنصر معين في هذه الجملة يدل على العمومية، ويعطي (أيّاً) الشرطيّة الجازمة الدّلالة على الكليّة فقط، علماً أن العنصر الذي أتحدث عنه هنا موجود في الدرس اللغويّ الغربي المعاصر، فقد تم طرحه لتفسير الكثير من الأفكار اللغويّة في اللغات الغربيّة بدليل علمي واضح، وهي أفكار مشابهة لفكرتي حول دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة، وقد أطلقوا على هذا العنصر، وأعني هنا علماء اللغات الأجنبية، العامل العام **(Generic Operator)**[52].

وقد يكون العامل العام **(Generic Operator)** الذي تحدّث عنه علماء اللغات الأجنبية في الدراسات اللغويّة المشابهة لهذه الدراسة، هو ما يتعلّق بحديث علماء العربيّة عن حكم (أيّ) الشرطيّة الجازمة من حيث العموم والإبهام، فـ(أيّ) الشرطيّة الجازمة من حيث العموم والإبهام في اللغة العربيّة الفصيحة، كحكم (مَنْ) وباقي أدوات الشرط الجازمة، التي يقتضي الشرط بها العموم، فيعمّ العقلاء وغيرهم، ويعم الأمكنة والأزمنة[53].

وما أريد الوصول إليه من خلال العرض السَّابق، هو أنّني استطعت أن أحدد دلالتين مختلفتين لـ(أيّ) الشرطيّة الجازمة في الجمل التي قمت بمناقشتها، وذلك على الرغم من أنّها مضافة إلى النكرة في الجمل جميعها، فدلت على (الكل) في الجملة الأولى، ودلت على (البعض) في الجملة الثانية، ودلت على (الكل) في الجملة الأساسيّة الخالية من أي عنصر جديد، وقد توصّلت إلى هاتين الدلالتين من خلال العنصر الجديد الذي تحدثت عنه (دائماً في الجملة الأولى، وأحياناً في الجملة الثانية، والعامل العام في الجملة الأساسيّة)، بمعنى أن دلالة (أيّ) الشرطيّة الجازمة لم تتحدّد من المضاف إليه بعدها، بل من عنصر آخر في الجملة (ليس المضاف إليه)، وهذا يقودني إلى القول بأنّ محدّد الدّلالة في (أيّ) الشرطيّة الجازمة ليس المضاف إليه بعدها، بل شيء آخر في الجملة، وهذا يخالف ما قرره علماء العربيّة في هذا المجال، فلو كان الأمر كما ذكروا، لدلت (أيّ) الشرطية الجازمة على الكل في الجمل جميعها؛ وذلك انطلاقاً من إضافتها إلى النكرة بعدها.

والأمر نفسه يقال حول دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة المضافة إلى المعرفة، فلو ناقشنا ما توصل إليه علماء العربيّة حول دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة عندما تضاف إلى المعرفة من خلال عرض المثالين التاليين، لوجدنا أنّ ما سنصل إليه يعارض ما توصلوا إليه في هذا المجال؛ كون دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة فيما سأعرضه لا تتحدّد من خلال المضاف إليه بعدها، بل من خلال عنصر آخر في الجملة (ليس المضاف إليه)، وهذا ينافي ويعارض ما قيل عن دلالة (أيّ) الشرطيّة الجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة:

1. (أيُّ) الطلابِ يكثرْ غيابه يرسبْ في المادة (دائماً).
2. (أيُّ) الطلابِ يكثرْ غيابه يرسبْ في المادة (أحياناً).

فلو أردنا تحديد دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة في الجملتين السابقتين دون الالتفات إلى اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد، لوجدنا أنّها تدل على بعض ما تضاف إليه في كلا الجملتين؛ كون دلالتها هنا تتحدّد من خلال المضاف إليه، وهو المعرفة التي بعدها، وهذا ما ذهب إليه علماء العربيّة.

ويتعارض ما سأذكره مع ما قرره علماء العربيّة في هذا المجال، فأنا سأذهب إلى تحديد دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة في الجملتين المذكورتين مع الالتفات اللفظ الدّال على الزمان غير المحدّد (دائماً وأحياناً)، فهي تدل على (الكل) في الجملة الأولى، و(البعض) في الجملة الثانية، ويتّضح ذلك من إمعان النظر في هاتين الجملتين، اللتين يتبيّن بعد التدقيق فيهما أنّ الدّلالة تذهب في الجملة الأولى منهما إلى أنّ كل الطلاب الذين يكثر غيابهم يرسبون في المادة، وقد جاءت هذه الدّلالة من اللفظ (دائماً)، وهو العنصر الجديد الذي أدخلته على هذه الجملة، وأن الدّلالة تذهب في الجملة الثانية منهما إلى أنّ بعض الطلاب الذين يكثر غيابهم يرسبون في المادة، وقد جاءت هذه الدّلالة من اللفظ (أحياناً)، وهو العنصر الجديد الذي أدخلته على هذه الجملة، وقد استطعت من خلال العنصر الجديد الذي قمت بإدخاله على الجملتين المذكورتين أن أحدد دلالتين مختلفتين لـ(أيّ) الشرطيّة الجازمة، وذلك على الرغم من أنّها مضافة إلى المعرفة في كلا الجملتين، فدلت على (الكل) في الجملة الاولى، ودلت على (البعض) في الجملة الثانية، وهذا يؤكّد أنّ دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة لا تتحدّد من المضاف إليه بعدها، بل من عنصر آخر في الجملة (ليس المضاف إليه)، ولو كان الأمر كما ذكر علماء العربيّة في هذا المجال، لدلت (أيّ) على البعض في كلا الجملتين؛ وذلك انطلاقاً من إضافتها إلى المعرفة بعدها.

وما أريد أضافته في هذا المجال، أنني أخالف علماء العربيّة في تحديد دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة الجازمة المضافة إلى المعرفة في الجملة الأساسيّة، وهي جملة: أيُّ الطلابِ يكثرْ غيابه يرسبْ في المادة، أي الجملة الخالية من العناصر الجديدة، فهم يذهبون إلى جعلها في هذه الجملة دالة على التبعيض فقط؛ وذلك انطلاقاً من المضاف إليه، أي المعرفة التي بعدها، فحصروا أنفسهم بالمضاف إليه فقط لتحديد دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة، ولم يلتفتوا إلى التركيب الذي وردت فيه هذه الأداة بشكل كامل، فمن وجهة نظري لا يوجد فرق من ناحية الدّلالة بين جملة: أيُّ طالبٍ يكثرْ غيابه يرسبْ في المادة، وجملة: أيُّ الطلابِ يكثرْ غيابه يرسبْ في المادة؛ كون المقصود في الجملتين الطلاب الذين يقومون بفعل معين وينالون بسببه نتيجة معيّنة، وليس الطلاب بشكل عام، أي أنّني محصور بفئة معيّنة من الطلاب، وأنا أتحدث عن جميع أفراد هذه الفئة في كلا الجملتين، وبالنتيجة فإنّ (أيّاً) الشرطيّة الجازمة تذهب للدلالة على الكليّة في حالة إضافتها إلى النكرة وحالة إضافتها إلى المعرفة في الجملة الأساسيّة التي تخلو من أي عنصر جديد نضيفه إلى جملتها، وهذا يخالف ما ذهب إليه علماء العربيّة، الذين قرّروا أنّها للدلالة على الكليّة في الجملة الأولى، وللدلالة على التبعيض في الجملة الثانية.

ويتّفق ذلك مع قياسي على الحالات المشابهة في لغات أخرى غير اللغة العربيّة الفصيحة، الذي تطرقت إليه عند حديثي عن دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة المضافة إلى النكرة في الجملة الأساسيّة التي تخلو من أيّ عنصر جديد نضيفه إليها، فما قيل عن (أيّ) الشرطيّة المضافة إلى النكرة يقال عن (أيّ) الشرطيّة المضافة إلى المعرفة، أي أنّني افترض هنا أيضاً بأنّ السبب في دلالة الأداة (أيّ) الشرطيّة على الكليّة فقط في الجملة الأساسيّة الخالية من أيّ عنصر جديد، وأقصد

هنا (أيّاً) الشرطيّة المضافة إلى المعرفة، هو وجود شيء أو عنصر معين في هذه الجملة يدل على العموم، ويعطي (أيّاً) الشرطيّة الدّلالة على الكليّة فقط، والعنصر الذي أتحدث عنه هنا هو العنصر نفسه الذي تحدثت عنه في (أيّ) الشرطيّة المضافة إلى النكرة في الجملة الأساسيّة التي تخلو من أيّ نصر جديد نضيفه إليها، أي العامل العام (**Generic Operator**) الذي تحدث عنه علماء اللغات الأجنبية في القضايا اللغويّة المشابهة لقضيتنا التي نحن بصددها، وهو العامل الذي جعلته متعلقاً بحديث علماء العربيّة عن حكم (أيّ) الشرطيّة الجازمة من حيث العموم والإبهام، فـ(أيّ) الشرطيّة الجازمة من حيث العموم والإبهام في اللغة العربيّة الفصيحة، كحكم (مَنْ) وباقي أدوات الشرط الجازمة، التي يقتضي الشرط بها العموم، فيعمّ العقلاء وغيرهم، ويعم الأمكنة والأزمنة[54].

وأفترض بعد هذا العرض أنّ جميع أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة لا تتشابه مع الأداة (أيّ) الشرطية الجازمة في اللغة نفسها من ناحية الدلالة، فدلالة الأداة الشرطية الجازمة (أيّ) تتغير بتغير العوامل الداخلة على تركيبها، بمعنى أنّ دلالتها لا تنبع من ذاتها، بينما لا تتغير دلالة أدوات الشرط الجازمة الأخرى بتغير العوامل الداخلة عليها، وهذا يعني أن دلالتها نابعة من ذاتها.

الخاتمة:

توصّل هذا البحث إلى عدد من النّتائج، أدرج أهمّها:

أولاً: جاء حديث علماء العربيّة القدامى عن أدوات الشرط في اللغة العربيّة الفصيحة بطريقة نحوية وصفية بعيدة عن بيان الخصائص اللغوية لهذه الأدوات.

ثانياً:جميع أدوات الشرط الجازمة في اللغة العربيّة الفصيحة لا تتشابه أو تتماثل مع الأداة (أيّ) الشرطية الجازمة في اللغة نفسها من ناحية الدّلالة.

ثالثاً: الأداة (أيّ) الشرطية الجازمة متغيّر يخلو من المعنى والدلالة بصورتها المجردة.

رابعاً: أدوات الشرط الجازمة الأخرى ليست متغيّرات تخلو من المعنى والدلالة بصورتها المجردة.

خامساً:تحتاج الأداة (أيّ) الشرطية الجازمة إلى عنصر آخر في تركيبها لتحديد دلالتها، وذلك حسب فكرة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم) حول الاسم النكرة وقوته التحديديّة.

سادساً: لا تحتاج أدوات الشرط الجازمة الأخرى إلى عنصر آخر في تركيبها لتحديد دلالتها؛ فدلالتها نابعة من ذاتها، وذلك حسب فكرة اللغويّة الأمريكيّة (**Heim** = هيم) حول الاسم النكرة وقوته التحديديّة.

Abstract

The Interpretation of Genitive Conditional Particles in Classical Arabic: A Contemporary Perspective

By Tayel Mohammad Ahmad Alsarayreh

The study aims at investigating the interpretation of genitive conditional particles in classical Arabic in the light of the contemporary theory of linguistics. The study shows that, unlike other genitive conditional particles, '?ayy' can be interpreted as a universal quantifier or an existential quantifier while all other genitive conditional particles always have a universal interpretation. It is argued that '?ayy' is a variable that lacks inherent quantificational force in the sense of Heim's notion of indefiniteness, and that it gets its universal or existential interpretation by an operator that binds it. Other genitive conditional particles are argued to be inherently universal quantifiers.

Keywords: conditional, universal quantifiers, existential quantifier, quantificational force.

الهوامش

([1])انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت:180هـ)، (1988م)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 56/3، وما بعدها؛ والجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (ت:471 أو474)، (1991م)، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ودار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ط، ص111؛ والأنباري، كمال الدين أبو البركات، (ت:577هـ)، (1997م)، أسرار العربيّة، دراسة وتحقيق: محمّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، ص173–175.

([2])سيبويه، الكتاب، 93/3–94.

([3])سيبويه، الكتاب، 102/3.

([4])انظر: الأندلسي، أبو حيان، (ت: 745هـ)، (1998م)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربيّة، ط1، 1862/4.

([5])انظر: ابن السراج، أبو بكر، (ت:316هـ)، (1996م)، الأصول في النَّحو، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 43/1؛ وابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي، (ت:643هـ)، (2001م)، شرح المفصَّل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 108/5.

([6])الاستراباذي، رضي الدين محمّد بن الحسن، (ت:684هـ، أو 686هـ)، (1996م)، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ليبيا، ط2، 90/4–91.

([7])سيبويه، الكتاب، 63/3.

([8])انظر: ابن يعيش، شرح المفصَّل للزمخشري، 113/5–114.

([9])سورة الفتح، الآية: 27.

(10) الأنباري، كمال الدين أبو البركات، (ت: 577هـ)، (د.ت)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة: الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربيّة، ط1، ص501، المسألة (91).

([11])سيبويه، الكتاب، 56/3–57؛ ابن يعيش، شرح المفصَّل للزمخشري، 105/5–106.

(12) سيبويه، الكتاب، 56/3، 228/4؛ والسكاكي، يوسف بن محمد بن علي، (ت:626هـ)، (2000م)، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، ص244.

([13])سورة البقرة، الآية: 197.

([14])سيبويه، الكتاب، 56/3–57؛ والاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، 55/3–56؛ والسيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)، (1992م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، 315/1، وما بعدها.

([15])سيبويه، الكتاب، 60/3؛ ابن يعيش، شرح المفصَّل للزمخشري، 120/3، وما بعدها؛ والأنصاري، ابن هشام، (ت:761هـ)، (1991م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د.ط، 111/1؛ والسامرائي، فاضل، (2003م)، معاني النَّحو، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 178/2.

([16])سورة الأعراف، الآية: 100.

([17])سيبويه، الكتاب، 224/4؛ ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمَّد بن عبد الله بن محمّد، (ت:672هـ)، (1967م)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ط، ص240–241.

(18)سيبويه، الكتاب، 59/3–60؛ والمبرد، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد، (ت: 285هـ)، (1994م)، كتاب المقتضب، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، د.ط، 47/2؛ وابن السراج، الأصول في النحو، 159/2، وابن يعيش، شرح المفصَّل للزمخشري، 266/4.

([19])سورة الأعراف، الآية: 132.

(20) ابن يعيش، شرح المفصَّل للزمخشري، 266/4؛ والمرادي، الحسن بن قاسم، (ت: 749 هـ)، (1992م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، ص611–612، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 319/4.

([21]) انظر: ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمَّد بن عبد الله بن محمّد، (ت:672هـ)، (2000م)، شرح الكافية الشافية، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1625/3؛ والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 320/4.

(22)سيبويه، الكتاب، 234/4؛ وابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1643/3، وما بعدها؛ والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص594، وما بعدها.

(23)سيبويه، الكتاب، 234/4؛ وابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص240–241.

(24)سيبويه، الكتاب، 102/3؛ والأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1889/4، وما بعدها.

([25]) الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 226/1، وما بعدها.

(26) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص522–523.

(27)سيبويه، الكتاب، 235/4؛ والأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1893/4، وما بعدها؛ والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص522، وما بعدها؛ وابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص245.

(28)سيبويه، الكتاب، 221/4؛ ابن السراج، الأصول في النَّحو، 160/2.

(29) المبرد، كتاب المقتضب، 46/2.

(30) ابن يعيش، شرح المفصَّل للزمخشري، 115/3.

(31)سيبويه، الكتاب، 221/4؛ والمبرد، كتاب المقتضب، 46/2–47؛ وابن يعيش، شرح المفصَّل للزمخشري، 115/3.

(32)سيبويه، الكتاب، 60/3؛ والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص511، المسألة (94)؛ والأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 229/1–203؛ والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 321/4.

([33])سيبويه، الكتاب، 56/3.

([34]) انظر: الهروي، علي بن محمّد، (ت:415هـ)، (1993م)، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، سوريا، ط2، ص200–201.

([35])سيبويه، الكتاب، 235/4.

([36])انظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: 340هـ)، (1984م)، الجمل في النحو، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ودار الأمل، إربد، الأردن، ط1، ص211؛ وابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص236.

([37]) الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 301/1–305.

([38])انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 429/1؛ وحسن، عبّاس، (د.ت)، النحو الوافي، دار المعارف، جمهورية مصر العربيّة، لبنان، ط9، 109/3، وما بعدها.

([39])انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 429/1؛ وحسن، النحو الوافي، 109/3، وما بعدها.

([40])انظر: ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل، (ت:769هـ)، (1980م)، شرح ابن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، جمهورية مصر العربيّة، ط20، 66/3.

([41])انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت: 392هـ)، (د.ت)، سر صناعة الاعراب، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، د.ط، 306/1.

(42)حسان، تمام، (1994م)، اللغة العربيَّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص216–217.

(43)حسان، اللغة العربيَّة معناها ومبناها، ص127.

(44) Heim, I. (1982), The Semantics of Definite and Indefinite Noun Phrases, doctoral dissertation, University of Massachusetts, Amherst, 81-174.

([45]) انظر: ابن منظور، محمّد بن مكرم، (ت:711هـ)، (د.ت)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمّد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، ص4–5، مادة (أبد).

(46) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص1073–1075، مادة (حين).

([47])انظر: الزجاجي، الجمل في النحو، ص211؛ وابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص236.

(48)سيبويه، الكتاب، 221/4؛ والمبرد، كتاب المقتضب، 46/2–47؛ وابن يعيش، شرح المفصَّل للزمخشري، 115/3.

(49)سيبويه، الكتاب، 60/3؛ والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص511، المسألة (94)؛ والأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 229/1–203؛ والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 321/4.

([50]) انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 429/1؛ وحسن، النحو الوافي، 109/3، وما بعدها.

([51])انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 66/3.

(52) Benthem, J. V. & Meulen, A. T. (1996), Handbook of Logic and Language, Elsevier Science Inc, New York, 1142-1148.

([53])انظر: الوراق، أبو الحسن محمّد بن عبد الله، (ت381هـ)، (2005م)، العلل في النحو، تحقيق: مها مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، سورية، ط2، ص279؛ وابن الخباز، أحمد ن الحسين، (ت:638هـ)، (2007م)، توجيه اللُمع (شرح كتاب اللُمع لأبي الفتح ابن جني)، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور فايز زكي محمّد ذياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط2، ص372.

([54])انظر: الوراق، العلل في النحو، ص279؛ وابن الخباز، توجيه اللُمع (شرح كتاب اللُمع لأبي الفتح ابن جني)، ص372.